

أقوال ومواقف الصحابة والتابعين في تعظيم النص الشرعي

Sayings and Stances of the Companions and Successors in Honoring the Sacred Text

إعداد

أمل بنت حمد الخميس

Amal Hamad Al-Khamis

محاضر - العقيدة والمذاهب المعاصرة - قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية - جامعة الملك سعود

Doi: 10.21608/jasis.2025.442632

استلام البحث	٤ / ٤ /٢٠٢٥
قبول البحث	٢٢ / ٥ /٢٠٢٥

الخميس، أمل بنت حمد (٢٠٢٥). أقوال ومواقف الصحابة والتابعين في تعظيم النص الشرعي. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٩(٣٣)، ١٨٥- ٢٠٨.

http://jasis.journals.ekb.eg

أقوال ومواقف الصحابة والتابعين في تعظيم النص الشرعي

المستخلص:

يهدف البحث إلي : ذكر أقوال الصحابة ومواقفهم في تعظيم القرآن الكريم في قلوبهم ، وبيان أقوال التابعين ومواقفهم في تعظيم النص الشرعي ، واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي ، والاستنباطي ، ولقد انتهت الباحثة نتائج من أبرزها :

- تعظيم الصحابة لنصوص القرآن والسنة تمثل في أقوالهم ومواقفهم للنص الشرعي، حيث وردت عنهم أقوال في تعظيم القرآن الكريم والسنة المطهرة، كما وردت عنهم أقوال غاية في الدقة في حفظ السنة وتعظيمها.
- برز تعظيم التابعين لنصوص الكتاب والسنة في أقوالهم ومواقفهم، فوردت عنهم أقوال في اتباع الكتاب والسنة والعمل بهما، والتحذير من تركهما .
- برز تعظيم التابعين لنصوص الكتاب والسنة في أقوالهم ومواقفهم، فوردت عنهم أقوال في اتباع الكتاب والسنة والعمل بهما، والتحذير من تركهما .

الكلمات المفتاحية : أقوال - مواقف - الصحابة – التابعين - تعظيم النص الشرعي .

Abstract:

This study aims to present the statements and positions of the Companions regarding their reverence for the Holy Qur’an in their hearts, and to highlight the statements and attitudes of the Followers (Tabi‘un) in their veneration of the revealed texts. The researcher employed both the inductive and deductive approaches. The study concluded with several key findings, most notably:

- The Companions’ reverence for the Qur’anic and Prophetic texts was evident in their words and actions, as numerous reports illustrate their deep respect for the Holy Qur’an and the purified Sunnah, along with precise expressions of their commitment to preserving and honoring them.
- The veneration of the Followers (Tabi‘un) for the Qur’an and Sunnah was also reflected in their sayings and behavior. Their statements emphasized adherence to the Qur’an and Sunnah, implementation of their teachings, and warnings against abandoning them.
- The veneration of the Followers (Tabi‘un) for the Qur’an and Sunnah was also reflected in their sayings and behavior. Their

statements emphasized adherence to the Qur’an and Sunnah, implementation of their teachings, and warnings against abandoning them.

Keywords: Statements – Positions – Companions – Followers – Reverence for the Revealed Texts.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

وبعد... مما لا شك فيه أن أخبار الصحابة رضي الله عنهم وأخبار التابعين في تعظيم النص الشرعي كثيرة مستفيضة، ولذا كان لزاما على الخلف تتبع نماذجهم من تعظيم السلف للنص الشرعي سواء من خلال أقوالهم أو مواقفهم التي تبين كيف كانوا رحمهم الله يقفون عند النص الشرعي في حفظه والعمل به، وفي فهمه واستنباط الأحكام الشرعية منه، وذلك للتأسي بهم .

أهمية البحث وأسباب اختياره :

لما كان السلف الصالح رحمهم الله تعالى هم المنارات للهدى، ومشعل النور في معرفة الشريعة ولما كانت أخبار الصحابة والتابعين في تعظيم النص الشرعي كثيرة فكان لزاما على الخلف تتبع نماذجهم في تعظيم نصوص الشرع .

أهداف البحث :

١ – ذكر أقوال الصحابة ومواقفهم في تعظيم القرآن الكريم في قلوبهم .

٢ – بيان أقوال التابعين ومواقفهم في تعظيم النص الشرعي .

أسئلة البحث :

١ - ما أقوال الصحابة ومواقفهم في تعظيم القرآن الكريم في قلوبهم ؟ .

٢ - ما أقوال التابعين ومواقفهم في تعظيم النص الشرعي ؟ .

منهج البحث: المنهج الاستقرائي ، والاستنباطي .

الدراسات السابقة: الدراسات السابقة في أهمية تعظيم نصوص الشريعة الإسلامية كثيرة بفضل الله وذلك نتيجة لحرص السلف على العناية بالقرآن الكريم والسنة، غير أن هذا البحث لم يكن المقصد تتبع هذا المجال على وجه العموم، وإنما ركّز على أقوالهم ومواقفهم في تعظيم النص الشرعي سواء قرءانا أو سنة مطهرة .

خطة البحث :

المقدمة : تشتمل علي : أهمية البحث وأسباب اختياره ، وأهدافه ، وأسئلته ، ومنهجه ، والدراسات السابقة ، وخطة البحث .

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

التمهيد : التعريف بمصطلحات البحث ، وبيان مكانة النص الشرعي عند المسلمين ، وفيه :
أولا : تعريفات موجزة لمصطلحات البحث (التعظيم، السلف، النص الشرعي)
ثانيا : مكانة النص الشرعي عند المسلمين.
المبحث الأول : أقوال ومواقف الصحابة في تعظيم النص الشرعي، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: أقوال الصحابة في تعظيم النص الشرعي، وفيه مسألتان:
المسألة الأولى: تعظيم القرآن في قلوبهم.
المسألة الثانية: التأسي والاقتداء بالقرآن الكريم والسنة المطهرة.
المطلب الثاني: مواقف الصحابة في تعظيم النص الشرعي، وفيه ست مسائل:
المسألة الأولى: من تعظيم الصحابة للقرآن الكريم أنهم قرأوه وفهموه على أنهم هم المخاطبون وهم المعنيون بما فيه من المعاني.
المسألة الثانية: التسليم الكامل المطلق دون تردد أو شك.
المسألة الثالثة: تعظيمهم للنص الشرعي والعمل به وإن كان الله قد أعذرهم.
المسألة الرابعة: التحري لأفعال النبي ﷺ رجاء أن يأتوا بها على وجه الموافقة التامة في هيئتها وصفتها ومكانها وزمانها.
المسألة الخامسة: خفض الصوت عند النبي ﷺ.
المسألة السادسة: رحلة الصحابة رضي الله عنهم في طلب حديث رسول الله ﷺ.
المبحث الثاني : أقوال ومواقف التابعين في تعظيم النص الشرعي، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: أقوال التابعين في تعظيم النص الشرعي، وفيه ثلاث مسائل:
المسألة الأولى: كثرة عرض القرآن الكريم على الصحابة رضي الله عنهم.
المسألة الثانية: الوقوف على ناقل حديث رسول الله ﷺ وروايته ومعرفة حاله وتقواه.
المسألة الثالثة: تعظيمهم لحديث رسول الله ﷺ على وجه الخصوص.
المطلب الثاني: مواقف التابعين في تعظيم النص الشرعي، وفيه ثمان مسائل:
المسألة الأولى: ابتداء العلم بحفظ القرآن الكريم ثم السنة.
المسألة الثانية: تعظيم النبي ﷺ وتعظيم حديثه وإجلاله.
المسألة الثالثة: الرحلة في طلب الحديث وبذل الغالي والنفيس للوصول لحديث رسول الله ﷺ.
المسألة الرابعة: الحرص والدقة في نقل أحاديث رسول الله ﷺ وحفظها.
المسألة الخامسة: العمل بالنص الشرعي وامتثاله وقت الشدائد والصعاب.
المسألة السادسة: التجمل عند التحديث بحديث رسول الله ﷺ، واتخاذ وضع الجلوس.
المسألة السابعة: القيام على تنقيط القرآن الكريم وذلك بعد كثرة اللحن في القرآن الكريم.
المسألة الثامنة: تضليلهم من اعتمد على كتاب الله تعالى وتَرَك السنة.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الخاتمة: بينت فيها أهم النتائج .

التمهيد: **أولا : تعريفات موجزة لمصطلحات البحث (التعظيم، السلف، النص الشرعي)**

التعظيم لغة: تعظيم: (اسم) ومصدر عَظَّمَ. وتَعْظِيمُ الرَّجُلِ: تَفْخِيمُهُ، تَكْبِيرُهُ، وتَبْجِيلُهُ. يقال: لفلان عظمة عند الناس أي حرمة يعظم لها[١].

ولفظ (التعظيم) لم يرد في خطاب الشارع، كما ورد لفظ (التعزير) و(التوقير) ومن الآيات الدالة على التعظيم قول الله تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٩]، لكن العلماء استعملوه في كلامهم حول هذه المسألة وذلك لقربه في المعنى إلى ذهن السامع، ولتأديته للمعنى المراد من لفظتي التعزير والتوقير[٢].

معنى السلف لغة: قال ابن فارس: "سلف، السين واللام والفاء، أصل يدل على تقدُّم وسَبْق، مِن ذلك السلف الذين مضوا، والقوم السُلاَّف: المتقدمون[٣]، وقد استُعمِلت كلمة (سلف) في القرآن للدلالة على نفس المعنى، قال تعالى: ﴿كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـَٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة:٢٤].

معنى"السَّلَف في الاصطلاح الشرعي: يطلق (السَّلَف) على الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين لهم بإحسان وتابعيهم، وأئمة الإسلام العُدُول، ممَّن اتفقت الأُمَّة على إمامتهم وعِظَم شأنهم في الدين، وتلقَّى المسلمون كلامهم خَلَفًا عن سَلَفٍ بالقبول، دون مَن رُميَ ببدعة؛ كالخوارج، والرافضة، والناصبة، والقدرية، والمرجئة، والأشعرية، والمعتزلة، والجهمية، ونحوهم.. ومذهب السلف هو طريقهم في الاعتقاد المنسوب إليهم[٤].

النص لغة: نصص: النصُّ: رفعك الشيء، نَصَّ الحديثَ ينصُّه نصًّا رفعه، وكل ما أُظهر فقد نُصّ[٥]. والمراد بالنص الشرعي: الكلام الصادر من المشرع، وينحصر هذا في القرآن الكريم والسنة النبوية، ولا يدخل في النص الشرعي بعض الألفاظ التي يطلقها العرب، ووردت في بعض الأحاديث النبوية، كقوله: ويحك، وثكلتك أمك، وتربت يداك. فهذه العبارات تقال عند الزجر، أو التأديب والتنبيه من الغفلة، وبعض عبارات التعجب والتعظيم للأمر، فهذه لا يراد بها ظاهرها. كقوله ﷺ لمعاذ رضي الله

(١) لسان العرب لابن منظور ١٢/ ٤٠٩- ٤١٠.

(٢) حقوق النبي ﷺ على أمته، لمحمد خليفة التميمي ٢/ ٤١٩.

(٣) مقاييس اللغة لابن فارس ٣/٩٥.

(٤) لوامع الأنوار للسفاريني ١/ ٢٠، والأسئلة والأجوبة الأصولية لعبد العزيز السلمان ص١١- ١٢.

(٥) لسان العرب لابن منظور ١٤/ ١٢١.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

عنه: "ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ أَوْ وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ"[٦].

ثانيا : مكانة النص الشرعي عند المسلمين [٧]

حظي النصّ الشرعي بتعظيم جليل في شريعة الإسلام، تبوّأ به مكانةً رفيعةَ القدر عظيمةَ الشأن، ومكانة تعظيم النص الشرعي مرتبطة في الشريعة الإسلامية بالمقاصد والمطالب الشرعية وهي:

١-تحقيق مقصد الشريعة من التنزيل. ٢- تحقيق مقصد الشريعة من التكليف.

٢-وتعظيم الله جلّ جلاله. ٤- وتعظيم حرمات الله تعالى وشعائره.

المبحث الأول: أقوال ومواقف الصحابة في تعظيم النص الشرعي

المطلب الأول: أقوال الصحابة رضي الله عنهم في تعظيم النص الشرعي

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تعظيم القرآن الكريم في قلوبهم:

- فهذا ابن مسعود رضي الله عنه يقول: "ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذ الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يختالون"[٨].
- وذكر القرطبي أن عثمان وابن مسعود وأبيٌّ رضي الله عنهم ذكروا أن رسول الله ﷺ "كان يقرئهم العشر فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل، فيعلمنا القرآن والعمل جميعًا"[٩].
- وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يقول: "لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ﷺ، فيتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده فيها، كما تعلَّمن أنتم القرآن. ثم قال: لقد رأيت رجالًا يؤتى أحدهم القرآن، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه، ينثره نثر الدقل"[١٠].
- وابن مسعود رضي الله عنه يقول: "لا تهذوا القرآن هذَّ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل، قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب"[١١].

---

[٦] أخرجه الترمذي، كتاب السير، باب ما جاء في حرمة الصلاة، رقم الحديث: ٢٦١٦.

[٧] ينظر بحث (النص الشرعي مكانته ومعالمه) للدكتور حسن بخاري.

[٨] رواه البيهقي في شعب الإيمان، ٣/ ٢٨٨.

[٩] الجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٩.

[١٠] أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان، رقم الحديث: ١٠١، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولا أعرف له علَّة، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص، ١/ ٩١.

[١١] رواه البيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٤٠٧.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فهذه النقول تبين مكانة القرآن الكريم في قلوبهم، وأنهم كانوا يعظمونه أشد التعظيم، فكانت نتيجة ذلك أن امتثلوا لأوامره وانتهوا عن نواهيه وصدقوا به فرضي الله عنهم ورضوا عنه.

المسألة الثانية: التأسي والاقتداء بالقرآن الكريم والسنة المطهرة:

كان الصحابة رضي الله عنهم يعظمون القرآن والسنة في كل أحوالهم ويتأسون بهما ويوصون بذلك، والشواهد على ذلك كثيرة:

- من ذلك: أنه لما قال رجل لأبي بن كعب رضي الله عنه أوصني؟ قال: اتخذ كتاب الله إمامًا، وارض به قاضيًا وحكمًا. فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم، شفيعٌ مطاع، وشاهدٌ لا يُتَّهم، فيه ذكركم وذكر من قبلكم وحكم ما بينكم وخبركم وخبر ما بعدكم(١٢).
- ومن تعظيم سنة المصطفى ﷺ التأسي والاقتداء به، كما ورد في مسند الإمام أحمد -رحمه الله- عن أم الدرداء أنها قالت: "كان أبو الدرداء لا يحدث بحديث إلا تبسم، قلت له: إني أخاف أن يُحمِّقك الناس، فقال: كان رسول الله ﷺ لا يحدِّث بحديث إلا تبسم"(١٣).
- كما ورد أن علقمة -رحمه الله- كان حسن الصوت بالقرآن، وقرأ القرآن مرة على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فكأنه عجِلَ، فقال: عبد الله: "فداك أبي وأمي رتِّل، فإنه زين القرآن"(١٤). ويدل على كلامه حديث الرسول ﷺ: "زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ"(١٥).

المطلب الثاني: مواقف الصحابة في تعظيم النص الشرعي

وفيه ست مسائل:

المسألة الأولى: من تعظيم الصحابة للقرآن الكريم أنهم قرأوه وفهموه على أنهم هم المخاطبون وهم المعنيون بما فيه من المعاني، ويظهر ذلك في عدة نماذج منها:

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [البقرة ٢٨٤]. قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فأتوا رسول الله ﷺ، ثم بركوا على الركب، فقالوا: أي رسول الله! كلفنا من الأعمال ما نطيق. الصلاة والصيام والجهاد والصدقة. وقد أُنزلت عليك هذه الآية. ولا نطيقها. قال رسول الله ﷺ "أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ

---

(١٢) حلية الأولياء، لأبي نعيم ١/ ٢٥٣.

(١٣) مسند الإمام أحمد، مسند الأنصار رضي الله عنهم، رقم الحديث: ٢٠٧٣٢.

(١٤) أخرجه أبو عبيد في: فضائل القرآن، ص١٥٧.

(١٥) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب كيف يستحب الترتيل في القراءة، رقم الحديث: ١٤٦٨، والحديث صححه الألباني.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرِ". فلما اقْتَرَأَها القوم ذَلَّتْ بها ألسنتهم، فأنزل الله في إثْرِها: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦]. قال: نَعَمْ"[١٦].. فالصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا يتلقون القرآن على أنه شيء يتلى ويعرف ما فيه من المعاني فقط، بل قرأوه على أنهم هم المخاطبون، وهم المعنيون بما فيه، فلذلك شقَّ عليهم، فراجعوا رسول الله ﷺ في هذا الذي شقّ عليهم.

● وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال:" لما نزلت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]. قال أصحاب رسول الله ﷺ: أينا لم يظلم؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ [لقمان: ١٣][١٧]"، فالظلم الذي في الآية هو الشرك، فهان الأمر على الصحابة رضي الله عنهم. فالصحابة لم يتلقوا القرآن تلقيًا باردًا، بل تلقوه للعلم والعمل، وأخذوا به في حياتهم.

١-أيضا قصة أبي بكر رضي الله عنه لما اتُهمت ابنته عائشة رضي الله عنها في عرضها، فلما تنزلت براءتها، وتبين أن من جملة من رماها وتكلم فيها: مسطح بن أثاثة، وهو أحد الفقراء الذين كان أبو بكر رضي الله عنه يصلهم ويعينهم، ولا سيما مع قرابته منه. "قالت عائشة: فحلف أبو بكر ألّا ينفع مسطحًا بنافعة أبدًا، فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢] حتى قال أبو بكر: بلى والله يا ربنا، إنا لنحب أن تغفر لنا، وعاد له بما كان يصنع"[١٨].

المسألة الثانية: التسليم الكامل المطلق دون تردد أو شك:

فالصحابة رضوان الله عليهم ما كانوا يخالفون أمر الله وأمر رسوله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا﴾ [الأحزاب:٣٦]، قال ابن

([١٦]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان قوله تعالى: "وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ، رقم الحديث: ١٢٥.

([١٧]) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب ظلم دون ظلم، رقم الحديث: ٣٢.

([١٨]) الحديث بطوله في صحيح البخاري التفسير، باب قوله "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتَمْ لَا تَعْلَمُونَ" رقم الحديث: ٤٤٧٩.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

كثير -رحمه الله- في تفسير الآية: "فهذه الآية عامة في جميع الأمور، وذلك أنه إذا حكم الله ورسوله بشيء، فليس لأحد مخالفته ولا اختيار لأحد هاهنا، ولا رأي ولا قول، كما قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥] ولهذا شدد في خلاف ذلك، فقال: ﴿ لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًاۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًاۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]. ونجد التسليم الكامل لنصوص الشرع عند الصحابة في عدة مواضع ولكن نكتفي بمثالين فقط:

- الأول: سرعة استجابة الصحابة للنص الشرعي وذلك عندما ورد بتحريم الخمر، ففي الصحيحين عن أنس -رضي الله عنه- قال: "كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة، وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ[(١٩)] فأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مناديًا ينادي. قال: فقال لي أبو طلحة: أخرج فأهرقها فخرجت فهرقتها، فجرت في سكك المدينة، فقال بعض القوم: قد قتل قوم وهي في بطونهم، قال: فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣][(٢٠)].
- الثاني: في أمر تحويل القبلة: فللصحابة الكرام -رضي الله عنهم- موقف عجيب في سرعة الاستجابة. فعندما أمرهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالتوجه في صلاتهم ناحية المسجد الأقصى فتوجهوا وانقادوا، ولبثوا على ذلك مدة سنة وبضعة أشهر، فلما أُمِروا بالتوجه ناحية المسجد الحرام سارعوا وامتثلوا، بل إن بعضهم لما علم بتحويل القبلة وهم في صلاتهم، تحولوا وتوجهوا إلى القبلة الجديدة، فعن ابن عمر -رضي الله عنه- قال: "بينا الناس يصلون الصبح في مسجد قباء، إذ جاء رجل فقال: قد أنزل على النبي -صلى الله عليه وسلم- قرآن، وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، فتوجهوا إلى الكعبة"[(٢١)].

المسألة الثالثة: تعظيمهم للنص الشرعي والعمل به وإن كان الله قد أعذرهم:

حيث وردت عنهم مواقف ظهر فيها شدة حرصهم على العمل بنصوص القرآن والسنة وإن كانوا معذورين من ذلك:

---

(١٩) الفضيخ: عصير العنب، أو هو شراب يتخذ من البُسر من غير أن تمسه النار. ينظر: لسان العرب ٣/ ٤٥.

(٢٠) أخرجه البخاري، كتاب المظالم، باب صب الخمر في الطريق، رقم الحديث: ٢٣٣٢. وأخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب، رقم الحديث: ١٩٨٠.

(٢١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، رقم الحديث: ٥٢٦.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

• أن أبا طلحة الأنصاري -رضي الله عنه- قرأ قول الله تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة:٤١]، فقال استنفرنا الله، وأمرنا شيوخنا وشبابنا، فجهزوني. فقال بنوه: يرحمك الله، إنك قد غزوت على عهد رسول الله -ﷺ-، وأبي بكر وعمر، ونحن نغزوا عنك. فغزا البحر فمات، فلم يجدوا له جزيرة يدفنوه فيها، إلا بعد سبعة أيام، فلم يتغير[٢٢].

• وموقف آخر لسعد بن خيثمة وابنه رضي الله عنهما في المسارعة بتنفيذ نداء المصطفى -ﷺ- وذلك لما ندب النبي -ﷺ- المسلمين يوم بدر فأسرعوا، قال خيثمة لابنه سعد: آثرني بالخروج، وأقم مع نساءك فأبى، وقال: لو كان غير الجنة آثرتك به. فاقترعا، فخرج سهم سعد، فخرج، واستشهد، واستشهد أبوه خثيمة يوم أحد رضي الله عنهم أجمعين.

• وهذا عمرو بن الجموح أتى إلى رسول الله -ﷺ- ، فقال: يا رسول الله أرأيت إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل، أمشي برجلي هذه صحيحة في الجنة؟ (وكانت رجله عرجاء). فقال رسول الله -ﷺ-: "نَعَمْ". فقتلوه يوم أحد هو وابن أخيه ومولى لهم، فمرَّ عليه رسول الله -ﷺ- ، فقال: "كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ تَمْشِي بِرِجْلِكَ هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ"، فأمر رسول الله ﷺ بهما وبمولاهما، فجعلوا في قبر واحد[٢٣].

• كانوا رضي الله عنهم أشد ما يكون في الحرص بالعمل إذا سألوا النبي ﷺ عن شيء من ذلك ما ورد عن أبي أمامة رضي الله عنه أنه قال: قلت: أنشأ رسول الله -ﷺ- غزوة، فأتيته فقلت: يا رسول الله، ادع الله لي بالشهادة، فقال: "اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ" قال: فسلِمنا وغنمنا. قال: ثم أنشأ رسول الله -ﷺ- غزوًا ثانيًا فأتيته، فقلت: يا رسول الله، ادع الله لي بالشهادة، فقال: "اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ" قال: فسلِمنا وغنمنا. قال: ثم أنشأ غزوًا ثالثًا، فأتيته فقلت: يا رسول الله، إني أتيتك مرتين قبل مرَّتي هذه، فسألتك أن تدعو الله الله لي بالشهادة، فدعوت الله أن يسلمنا ويغنمنا، فسلمنا وغنمنا، يا رسول الله فادع الله لي بالشهادة. فقال: "اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ". قال: فسلِمنا وغنمنا. ثم أتيته، فقلت: يا رسول الله، مرني بعمل. قال: "عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ". فما رئي أبو أمامة ولا امرأته ولا خادمه إلا صيامًا. فكان إذا رئي في دارهم دُخان بالنهار، قيل: اعتراهم ضيف، نزل بهم نازل[٢٤].

(٢٢) طبقات ابن سعد ٣/٤٧٠.
(٢٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، رقم الحديث: ٢٢٥٥٣.
(٢٤) أخرجه الإمام أحمد، مسند الأنصار، رقم الحديث: ٢٢١٤٠.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المسألة الرابعة: التحري لأفعال النبي -ﷺ -رجاء أن يأتوا بها على وجه الموافقة التامة في هيئتها وصفتها ومكانها وزمانها:

فالصحابة رضي الله عنهم كانوا يجتهدون في اتباع سنة المصطفى -ﷺ- ويتحرون لأفعاله عليه أفضل الصلاة والسلام يرجون أن يأتوا بها على الوجه الموافق التام لها، وقد عرف ذلك عنهم واشتهر أكثر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلمة بن الأكوع وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

- فسلمة بن الأكوع رضي الله عنه كان يتحرى الصلاة عند الاسطوانة التي كان النبي -ﷺ- يصلي عندها فلما سئل عن ذلك قال: "رأيت النبي -ﷺ- يتحرى الصلاة عندها"(٢٥).
- كما ورد عن جابر رضي الله عنه أنه قال: "دعا رسول الله -ﷺ-- في هذا المسجد؛ مسجد الفتح، يومَ الاثنين ويومَ الثلاثاء ويومَ الأربعاء، فاستُجيب له بين الصلاتين مِنْ يوم الأربعاء. قال جابر: ولم ينزل بي أمر مهمٌّ غائظ إلاّ توخَّيْتُ تلك الساعة؛ فدعوتُ الله فيه بين الصلاتين يومَ الأربعاء في تلك الساعة، إلاّ عرفْتُ الإجابة"(٢٦). قال شيخ الإسلام: هذا الحديث يعمل به طائفة من أصحابنا وغيرهم فيتحرون الدعاء في هذا كما نقل عن جابر ولم يُنقل عن جابر رضي الله عنه أنه تحرى الدعاء في المكان بل في الزمان"(٢٧). ويُتحرى للدعاء الأوقات والأحوال والمواطن التي يرجى فيها الإجابة تمامًا(٢٨).

فالمقصود: أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتحرون فعل النبي -ﷺ-، من باب الاقتداء والتأسي بفعله، وليس المقصود التبرك المنهي عنه شرعًا.

المسألة الخامسة: خفض الصوت عند النبي -ﷺ - :

فكانوا رضي الله عنهم لا يرفعون أصواتهم عند النبي ﷺ، أو في حال الكلام معه -ﷺ، أو حتى رفع الصوت في مسجد رسول الله -ﷺ-، تمثلًا بقول الله: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢]. فهذا ثابت بن قيس رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية، غاب عن مجلس النبي -ﷺ- خوفًا أن يكون ممن حبط عمله.. ففي الصحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه: "أن النبي -ﷺ- افتقد ثابت بن قيس، فقال

---

(٢٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الصلاة إلى الأسطوانة، رقم الحديث: ٤٨٠.

(٢٦) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، رقم الحديث: ٧٠٤. والحديث صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد ص٢٦٢.

(٢٧) اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٤٣٣.

(٢٨) شعب الإيمان، البيهقي ٢/ ٤٦.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

رجل: يا رسول الله، أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالسًا في بيته، منكِّسًا رأسه، فقال له: ما شأنك؟ فقال: شر، كان يرفع صوته فوق صوت النبي -ﷺ-، فقد حبط عمله، وهو من أهل النار، فأتى الرجل النبي -ﷺ- فأخبره أنه قال كذا وكذا، فقال موسى: فرجع إليه المرة الآخرة ببشارة عظيمة، فقال: "اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ"(٢٩).

المسألة السادسة: رحلة الصحابة رضي الله عنهم في طلب حديث رسول الله -ﷺ-:

فالصحابة رضي الله عنهم أشد الناس حرصًا على القرآن الكريم وسنة المصطفى ﷺ وكانوا يرحلون في سبيل الحصول على حديث رسول الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. من ذلك:

- رحلة جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- رحل مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد(٣٠)، حيث روى البخاري في الأدب المفرد أن جابر بن عبد الله قال: "بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي -ﷺ-، فابتعت بعيرًا، فشددت إليه رحلي شهرًا، حتى قدمت الشام، فإذا عبد الله بن أنيس، فبعثت إليه أنَّ جابرًا بالباب فرجع الرسول فقال: جابر بن عبد الله!! فقلت: نعم. فخرج فاعتنقني، قلت: حديث بلغني لم أسمعه خشيت أن أموت أو تموت(٣١)" فذكر الحديث.
- وكذلك عقبة بن الحارث رضي الله عنه: صحَّ أنه رحل في طلب العلم ولقيا الرسول --ﷺ- ليسأله عن مسألة في الرضاع، فذكر أنه سافر من مكة إلى المدينة ليلقى رسول الله -ﷺ- يسأله عن مسألة رضاع وقعت له. فعن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز، فأتته امرأة فقالت: إني قد أرضعت عقبة والتي تزوج. فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني، ولا أخبرتني، فركب إلى رسول الله --ﷺ بالمدينة فسأله، فقال رسول الله -ﷺ-: " كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟!" ففارقها عقبة، ونكحت زوجًا غيره(٣٢).

---

(٢٩) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير، باب "لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ"، رقم الحديث: ٤٥٦٥.

(٣٠) وقد ترجم البخاري رحمه الله في صحيحه عدة أبواب في فضل الرحلة في العلم منها باب الخروج في طلب العلم، في كتاب العلم، وباب الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهله، وغيرها وهذا يدل على منزلة النصوص الشرعية وتعظيمها عند الصحابة وعند التابعين من بعدهم.

(٣١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، رقم الأثر: ٩٧٠.

(٣٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهله، رقم الحديث: ٨٨.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- وكان عمر رضي الله عنه يتناوب مع جاره النزول للمدينة في طلب الوحي من رسول الله -ﷺ-، وذلك حرصًا على العلم والتعلم. فعن عمر رضي الله عنه قال:" كنت أنا وجار لي من الأنصار، في بني أمية بن زيد، وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على رسول الله -ﷺ-، ينزل يومًا وأنزل يومًا، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك.....[٣٣]" الحديث.

المبحث الثاني: أقوال ومواقف التابعين في تعظيم النص الشرعي

المطلب الأول: أقوال التابعين في تعظيم النص الشرعي

للسلف الصالح -رحمهم الله تعالى- منهج فريد في تعظيم النص الشرعي ساروا عليه، وتتبين معالم هذا المنهج في ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: كثرة عرض القرآن الكريم على الصحابة:

وردت نقول كثيرة عنهم في ذلك وأنهم يكثرون من عرض القرآن الكريم على الصحابة حتى يعلموا ما في الآيات من أحكام وبينات، ومن ذلك:

- ما ورد أن أبا العالية قال: قرأت القرآن على عمر رضي الله عنه ثلاث مرات[٣٤].
- وشهر بن حوشب وهو من كبار التابعين يقول: عرضت القرآن على ابن عباس سبع مرات[٣٥].
- وشيخ المفسرين (مجاهد بن جبر) عَرَضَ القرآن على ابن عباس رضي الله عنهما، وكان يقف عن كل آية ويسأل عنه، من ذلك ماورد عنه أنه قال: عرضت القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس ثلاث عرضات، أقف عند كل آية، أسأله فيم نزلت، وكيف كانت[٣٦].
- قال أبو بكر بن عياش: كان الأعمش يعرض القرآن، فيمسكون عليه المصاحف فلا يخطئ في حرف[٣٧].

فهذه النقول عنهم تثبت أن تعظيمهم للقرآن الكريم دعاهم للحرص على عرضه على الصحابة رضي الله لينهلوا من العلم به وبأسباب نزوله ومعرفة أحكامه.

المسألة الثانية: الوقوف على ناقل حديث رسول الله -ﷺ- وراويه ومعرفة حاله وتقواه: ولأن هذا النص عظيم، عَظُم حال ناقله، فشدد السلف -رحمهم الله- في رواية الحديث فكانوا لا يروون عن المتهم في دينه، من ذلك:

(٣٣) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب التناوب في العلم، رقم الحديث: ٨٩.
(٣٤) ذكره الذهبي في: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٢٠٨.
(٣٥) المرجع السابق ، ٤/ ٣٧٣.
(٣٦) حلية الأولياء لأبي نعيم ٣/ ٢٧٩. وتذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ٩٢.
(٣٧) ذكره الذهبي في: سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٢٥.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- ما ورد عن أبي العالية قال: كنت أرحل إلى الرجل مسيرة أيام لأسمع منه، فأتفقد صلاته، فإن وجدته يحسنها، أقمت عليه، وإن أجده يضيعها، رحلت ولم أسمع منه، وقلت: هو لما سواها أضيع(٣٨).

المسألة الثالثة: تعظيمهم لحديث رسول الله -ﷺ- على وجه الخصوص:

- من ذلك ما ورد عن أبي جعفر الباقر أنه قال: كان ابن عمر رضي الله عنه إذا سمع من رسول الله -ﷺ- حديثًا لا يزيد ولا ينقص، ولم يكن أحد في ذلك مثله(٣٩).
- وورد أن الأوزاعي قال: سمعت الزهري لما حدث عن النبي -ﷺ-: "لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهْوَ مُؤْمِنٌ..."(٤٠) قلت فما هو؟ قال: من الله القول، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم، أمرّوا حديث رسول الله كما جاء بلا كيف(٤١).

المطلب الثاني: مواقف التابعين في تعظيم النص الشرعي

تعددت مواقف السلف -رحمهم الله تعالى- في تعظيم النص الشرعي، ويمكن إجمال ذلك في ثمان مسائل:

المسألة الأولى: ابتداء العلم بحفظ القرآن ثم السنة:

فقد كان السلف -رحمهم الله- لا يقدمون على القرآن شيئًا من العلوم حتى ولو كان حديث رسول الله -ﷺ-، فإذا حفظوا القرآن الكريم وأتقنوه بدأوا في حفظ السنة وشدوا الرحال لها:

- فهذا ابن خزيمة -رحمه الله- يقول: "استأذنت أبي في الخروج إلى قتيبة (ليتلقى عنه) فقال: اقرأ القرآن أولًا حتى آذن لك، فاستظهرت القرآن (أي: حفظته). فقال: أمسك حتى تصلي بالختمة (يعني: حتى تصلي بنا وتختم القرآن) يقول: ففعلت، فلما عيَّدْنا (أي: انتهى رمضان) وختمت بهم القرآن أَذِنَ لي، فخرجت إلى مرو (ليطلب هذا المحدث ليتلقى عنه) وسمعت بمرو من فلان وفلان فنعي إلينا قتيبة(٤٢). (أي: أنه لم يدركه ولم يتلقَّ عنه). والشاهد من هذا: أن السلف -رحمهم الله- ومن سلك سبيلهم وسار على طريقهم، كانوا يجعلون القرآن في المرتبة الأولى في التعلم والتعليم ثم يطلبون العلم بعد ذلك.

---

(٣٨) ذكره الذهبي في: سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٠٩.
(٣٩) المرجع السابق ، ٣/ ٢١٣.
(٤٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب ما يحذر من الحدود الزنا وشرب الخمر، رقم الحديث: ٦٣٩٠
(٤١) ذكره الذهبي في: سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٤٦.
(٤٢) المرجع السابق ، ١٤/ ٣٧٢.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

• وهذا أبو حاتم بن حبان التميمي يقول عن ابن خزيمة رحمه الله: ما رأيت على وجه الأرض من يحفظ صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح، وزياداتها، حتى كأن السنن بين عينيه إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة(٤٣).

• أيضًا: ابن جريج يقول: أتيت عطاء وأنا أريد هذا الشأن (أي طلب الحديث) وكان عنده عبد الله بن عبيد بن عمير، فقال لي ابن عمير: قرأت القرآن؟ قلت: لا. قال: فاذهب فأقرأه ثم اطلب العلم. فذهبت، فغبرت زمانًا حتى قرأت القرآن، ثم جئت عطاء، وعنده عبد الله. فقال: قرأت الفريضة؟ قلت: لا. قال: فتعلَّم الفريضة، ثم اطلب العلم. قال: فطلبت الفريضة، ثم جئت. فقال: الآن فاطلب العلم، فلزمت عطاء سبع عشر سنة(٤٤).

المسألة الثانية: تعظيم النبي -ﷺ-، وتعظيم حديثه وإجلاله:

من تعظيم حديث النبي -ﷺ- واستشعاره: اليقين التام بما فيه، من ذلك:

• ما ورد عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني وهو من كبار التابعين أنه إذا حدث بالحديث القدسي: "يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ الَّذِينَ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ؛ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ فِي الْبَحْرِ. يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ". قال سعيد: كان أبو إدريس الخولاني إذا حدَّث بهذا الحديث جثا على ركبتيه(٤٥).

---

(٤٣) ذكره الذهبي في: سير أعلام البلاء ١٤/ ٣٧٢.

(٤٤) المرجع السابق ، ٦/ ٣٢٧.

(٤٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم رقم الحديث: ٢٥٧٧.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المسألة الثالثة: الرحلة في طلب الحديث وبذل الغالي والنفيس للوصول لحديث رسول الله -ﷺ-:

فالسلف -رحمهم الله- كانوا يبذلون الغالي والنفيس، ويصبرون على التعب والجهد في سبيل الوصول إلى حديث الرسول -ﷺ-، وكانوا يشدون الرحال لحديث رسول الله -ﷺ-، ونذكر عدة مواقف لهم من ذلك:

- يقول عمرو بن ميمون -رحمه الله-: لو علمت أنه بقي عليّ حرف من السنة باليمن لأتيتها[٤٦]. وهذا يدل على سعة علمه، كما هو حال التابعين أنهم كانوا يشدون الرحال في طلب الحديث.
- ويذكر أبو حاتم الرازي فيما يرويه عنه ابنه عبد الرحمن: أولَ ما خرجت في طلب الحديث أقمت سبع سنين، أحصيت ما مشَيْت على قدميَّ زيادةً على ألف فَرسخ يعني خمسة آلاف كيلو متر على وجه التقريب) لم أزل أُحصي حتى لما زاد على ألف فرسخ تركتُه -أي صار يمشي دون أن يحسب، ثم ذكر البلاد التي رحل إليها على قدميه، وطلب العلم فيها في تلك المدة.. ورحل إلى مصر وفلسطين وسورية عدة مرات. ويذكر عبد الرحمن عن أبيه قال: "بقيت بالبصرة في سنة أربع عشرة ومائتين ثمانية أشهر، وكان في نفسي أن أقيم سنةً". فانقطعت نفقته، فجعل يبيع ثيابه شيئًا بعد شيء حتى بقي بلا نفقة. ثم مضى يطوف مع صديق له إلى العلماء ويسمع منهم. فانصرف رفيقه، وبقي بلا طعام حتى وصل به الحال أن يشرب الماء من الجوع إلى أن أصبح، وفي الغد رجع إليه رفيقه، فجعل يطوف معه لسماع الحديث على جوعٍ شديد[٤٧]. وركب مرة (هو ورفقة معه) البحر لأجل طلب الحديث وبقي ثلاثة أشهر في البحر ونفد زادهم وماؤهم، وبقوا ثلاثة أيام بلياليها لم يأكلوا شيئًا فضعفت أبدانهم من شدة الجوع والعطش[٤٨].
- وقد ذكر الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- أن شعبة أقام على شعبة بن عتيبة ثمانية عشر شهرًا أي يطلب الحديث حتى باع جذوع بيته[٤٩].
- وقد كان البخاري يستيقظ في الليلة الواحدة من نومه، فيوقد السراج ويكتب الفائدة تمر بخاطره، ثم يطفئ سراجه، يقوم مرة أخرى وأخرى حتى كان يتعدد منه ذلك قريبًا من عشرين مرة[٥٠].
- وهذا مالك بن أنس -رحمه الله- طلب العلم إلى أن نقض سقف بيته فباع خشبه[٥١].

()[٤٦] ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٤٦.

([٤٧]) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ص٣٦٤.

([٤٨]) المرجع السابق ، ص٣٦٥.

([٤٩]) العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٣٤٢.

([٥٠]) البداية والنهاية لابن كثير ١١/ ٣١. وسير أعلام النبلاء للذهبي ١٢/ ٤٠٤.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- وهذا شعبة كما يذكر ابن عيينة عنه، أنه قال: من طلب الحديث أفلس. بعت طست أمي بسبعة دنانير(٥٢).

والنماذج كثيرة لا تحصى من بذل السلف الصالح أنفسهم وأموالهم لطلب حديث رسول الله ﷺ، وما ذلك إلا تعظيمًا لسنة النبي ﷺ باعتبارها المصدر الثاني للتشريع.

المسألة الرابعة: الحرص والدقة في نقل أحاديث رسول الله -ﷺ-، وحفظها:

من ذلك:

- ما ورد عن يحيى بن سعيد أنه قال: قلت لسالم بن عبد الله في شيء سمعته منه: أسمعته من ابن عمر؟ قال: مرة واحدة نعم، وأكثر من مئة مرة(٥٣).
- وذكر الذهبي -رحمه الله- عن ابن حميد أنه سمع مهران الرازي يقول: كتبت عن سفيان الثوري أصنافه، فضاع مني كتاب الدِّيات، فذكرت ذلك له فقال: إذا وجدتني خاليًا فاذكر لي حتى أُمِلَّهُ عليك، فحج، فلما دخل مكة، طاف بالبيت، وسعى، ثم اضطجع. فذكّرته، فجعل يملي عليَّ الكتاب، بابًا في إثر باب، حتى أملاه جميعه من حفظه(٥٤).

المسألة الخامسة: العمل بالنص الشرعي وامتثاله وقت الشدائد والصعاب:

من ذلك:

- أن الربيع بن خثيم كان يقاد إلى الصلاة وبه الفالج، فقيل له: قد رخّص لك. قال: إني أسمع (حي على الصلاة) فإن استطعتم أن تأتوها ولو حبوًا(٥٥).
- وهذا سفيان بن سعيد -رحمه الله- يقول: ما بلغني عن رسول الله -ﷺ- حديث قط إلا عملت به، ولو مرة(٥٦).

المسألة السادسة: التجمل عند التحديث بحديث رسول الله -ﷺ-، واتخاذ وضع الجلوس:

حيث كان السلف -رحمهم الله- يتجملون لحديث رسول الله -ﷺ- ويلبسون أحسن ما عندهم من الثياب ويتطيبون أفضل الطيب إذا أرادوا التحديث بحديث رسول الله، وذلك تعظيمًا لرسول الله وأقواله، والنماذج في ذلك كثيرة منها:

- ما ورد عن محمد قال أبو مصعب: كان مالك بن أنس لا يحدث بحديث رسول الله ﷺ إلا وهو على وضوء، إجلالًا له(٥٧).

---

(٥١) ترتيب المدارك للقاضي عياض ١/ ٥٤.

(٥٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ٧/ ٢٢٠

(٥٣) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٠/ ٥٦.

(٥٤) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٧.

(٥٥) المرجع السابق ، ٤/٢٦٠.

(٥٦) المرجع السابق ، ٧/ ٢٤٢.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

● وقال مصعب بن عبد الله: كان مالك بن أنس إذا حدث عن رسول الله -ﷺ- توضأ وتهيأ، ولبس ثيابه، ثم يحدث. قال مصعب: فسئل عن ذلك، فقال: إنه حديث رسول الله -ﷺ-[٥٨].

● وقال مطرف: كان إذا أتى الناس مالكًا خرجت إليهم الجارية فتقول لهم: يقول لكم الشيخ: تريدون الحديث أو المسائل؟ فإن قالوا المسائل خرج إليهم، وإن قالوا الحديث دخل مغتسله، واغتسل وتطيب، ولبس ثيابًا جددًا، ولبس ساجه وتعمّم، ووضع على رأسه رداءً، وتلقى له منصة، فيخرج فيجلس عليها، وعليه الخشوع، ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله -ﷺ-. وقال غيره: ولم يكن يجلس على تلك المنصة إلا إذا حدث عن رسول الله -ﷺ-. قال ابن أبي أويس: فقيل لمالك في ذلك، فقال: أحب أن أُعظّم حديث رسول الله -ﷺ-، ولا أحدث به إلا عن طهارة متمكنًا. قال: وكان يكره أن يحدث في الطريق، أو وهو قائم، أو مستعجل. وقال: أحب أن أفهم حديث رسول الله -ﷺ-، قال ضرارة بن مرة: كانوا يكرهون أن يحدثوا بحديث على غير وضوءٍ[٥٩].

المسألة السابعة: القيام على تنقيط القرآن الكريم وذلك بعد كثرة اللحن في القرآن الكريم:

وأول من اعتنى بشكل وضبط حروف القرآن الكريم أبو الأسود الدؤلي، وذلك للعناية بالقرآن الكريم حتى لا ينطق خطأ، من ذلك قصة طريفة يرويها الذهبي -رحمه الله- في سبب قيامه بذلك وهو أنه سمع قارئًا يقرأ ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ﴾ [التوبة: ٣]، بكسر اللام في (رسوله) فقال: ما ظننت أن أمر الناس قد صار إلى هذا، فقال لزياد: ابغني كاتبا لقِنا (أي سريع الفهم) فأتي به فقال له أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة أعلاه، وإذا رأيتني قد ضممت فمي، فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فانقط نقطة تحت الحرف، فإذا أتبَعت شيئًا من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين[٦٠].

المسألة الثامنة: تضليلهم من اعتمد على كتاب الله تعالى وترك السنة:

وذلك أن السنة موضحة مبينة لما في القرآن ولا يمكن أن يكون المؤمن منقادًا لشرع الله ومعظمًا له وهو تارك للسنة، ومن النقول التي توضح ذلك:

---

(٥٧) حلية الأولياء لأبي نعيم ٦/ ٣١٨.
(٥٨) المرجع السابق ، ٦/ ٣١٨ .
()٥٩ الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ٢/ ٤٠٥.
(٦٠) صبح الأعشى للقلقشندي ١٦٠/٣ سير أعلام النبلاء ٤/ ٨٣.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- ما ورد عن أبي قلابة -رحمه الله- أنه قال: إذا حدثت الرجل بالسنة، فقال دعنا من هذا، وهات كتاب الله، فاعلم أنه ضال[٦١].

ولأن أهل الأهواء قد نازعوا في السنة وحجيتها، وقد اتخذوا طرقًا في ردّها أو تأويلها، فقد انبرى لهم سلف الأمة وردوا عليهم، ووردت نقول في تعظيم سنة رسول الله -ﷺ- على وجه الخصوص، واعتبار أن ترك الأخذ بها من الأهواء التي حذر منها الرسول -ﷺ- من ذلك:

- الأوزاعي -رحمه الله- له كلام نفيس إذ يقول: "إذا بلغك عن رسول الله -ﷺ- حديث فإياك أن تقول بغيره فإن رسول الله -ﷺ-كان مبلغًا عن غيره"[٦٢].
- والشافعي -رحمه الله- يقول: "الخبر عن رسول -ﷺ- يستغنى بنفسه، ولا يحتاج إلى غيره، ولا يزيده غيره إن وافقه قوة، ولا يوهنه إن خالفه غيره، وإن الناس كلهم بحاجة إليه، والخبر منه متبوع لا تابع"[٦٣].
- الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- له كلام في هذا المعنى إذ يقول: "الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه، والحديث يفسر بعضه بعضًا"[٦٤].
- وذكر النووي -رحمه الله-: "إن شرعنا مبني على الكتاب العزيز والسنن المرويات، وعلى السنن مدار أكثر الأحكام الفقهيات، فإن أكثر الآيات الفروعيات مجملات، وبيانها في السنن المحكمات، وقد اتفق العلماء على أن من شرط المجتهد من القاضي والمفتي أن يكون عالمًا بالأحاديث الحكميات، مثبت بما ذكرناه أن الاشتغال بالحديث من أجل العلوم الراجحات، وأفضل أنواع الخير وآكد القربات"[٦٥].
- وابن عبد الهادي -رحمه الله- يقول: "ولا يجوز إحداث تأويل في آية أو سنة، لم يكن على عهد السلف، ولا عرفوه ولا بينوه للأمة، فإن هذا يتضمن أنهم جهلوا الحق في هذا، وضلوا عنه، واهتدى إليه هذا المعترض المستأخر"[٦٦].
- كما ورد أن ابن القيم -رحمه الله- قال: "فلو ساغ لنا رد كل سنة زائدة كانت على نص القرآن، لبطلت سنن رسول الله -ﷺ -كلها إلا سنة دل عليها القرآن، وهذا هو الذي أخبر النبي -ﷺ- بأنه سيقع، ولا بد من وقوع خبره"[٦٧].

---

(٦١) ذكره الذهبي في: سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٧٢.
(٦٢) ذكره السيوطي في: مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة ص٢٠- ٢١.
(٦٣) اختلاف الحديث ص٢٠.
(٦٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ٢/ ٣١٥.
(٦٥) شرح مسلم ٤/١.
(٦٦) الصارم المنكي في الرد على السبكي ص٤٢٧.
(٦٧) إعلام الموقعين ٢/٢٩٠.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- والشوكاني -رحمه الله- يقول: "إن ثبوت حجية السنة المطهرة، واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية، ولا يخالف ذلك إلا من لاحظّ له في دين الإسلام"[٦٨].

وكل هذه النقول تؤكد أن السلف -رحمهم الله تعالى- كانوا يعظمون حديث رسول الله -ﷺ- واعتباره تشريعًا كما القرآن، وذمهم لمن ترك السنة بردها أو تأويلها.

الخاتمة

١ - تعظيم الصحابة لنصوص القرآن والسنة تمثل في أقوالهم ومواقفهم للنص الشرعي، حيث وردت عنهم أقوال في تعظيم القرآن الكريم والسنة المطهرة، كما وردت عنهم أقوال غاية في الدقة في حفظ السنة وتعظيمها.

٢ - أما مواقفهم في تعظيم النص الشرعي فتمثل في عدة أمور، أجملها في الآتي:

- أنهم لما قرأوا القرآن الكريم فهموا أنهم هم المخاطبون المعنيون بما فيه.
- كما سلَّموا تسليمًا مطلقًا كاملًا دون تردد أو شك لما فيه.
- وكانوا يساوون بين كتاب الله وبين سنة رسول الله -ﷺ- فكلاهما تشريع يجب التسليم والعمل به.
- ومن تعظيم الصحابة للنص الشرعي: العمل بما في القرآن الكريم والسنة المطهرة وإن كان الله قد أعذرهم.
- ومن تعظيمهم للنبي -ﷺ-: خفض الصوت عنده أو حال الحديث معه.

٣ - برز تعظيم التابعين لنصوص الكتاب والسنة في أقوالهم ومواقفهم، فوردت عنهم أقوال في اتباع الكتاب والسنة والعمل بهما، والتحذير من تركهما، وفيما يلي بعض مظاهر هذا التعظيم:

- كثرة عرض القرآن الكريم على الصحابة.
- كراهيتهم لتصغير كلمة مصحف ومسجد تعظيمًا لله تعالى فما كان لله فهو عظيم.
- الوقوف على ناقل حديث رسول الله -ﷺ- وراويه، ومعرفة حاله، ولهم أقوال في تعظيم حديث رسول الله -ﷺ- على وجه الخصوص.

٤ - مواقف بقية السلف كثيرة جدًا في تعظيم النص الشرعي منها:

- البدء بتعلم القرآن الكريم ثم السنة.
- تعظيم النبي ﷺ وإجلاله، وتعظيم حديثه.
- الرحلة في طلب الحديث وبذل الغالي والنفيس للوصول لحديث رسول الله -ﷺ--.

٥ - امتاز السلف الصالح رحمهم الله بالحرص والدقة في نقل أحاديث رسول الله ﷺ وحفظها.

---

(٦٨) إرشاد الفحول ١/١٢٠-١٢١.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٦ ـ كان التابعون يعملون بالنص الشرعي ويمتثلون ما فيه وقت الشدائد والصعاب.

٧ ـ من عناية السلف بحديث رسول الله -ﷺ-وتعظيمهم له أنهم كانوا يتجملون ويتطيبون ويلبسون أحسن اللباس عند التحديث بحديث رسول الله -ﷺ-.

٨- ومن عنايتهم بالقرآن الكريم: القيام بتنقيط المصحف الشريف وذلك بعد أن كثر اللحن.

٩- من مواقف السلف -رحمهم الله- اعتبار من اعتمد القرآن الكريم وترك السنة ضالًا؛ وذلك لأن السنة تشريع ولأن الله تعالى أمر باتباع سنة رسول الله -ﷺ- قال تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [آل عمران: ٣١]. فاتباع سنته -ﷺ- طريق موصل لمحبة الله، فمن ترك سنته فقد ترك محبة الله تعالى.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المصادر والمراجع

١-اختلاف الحديث، للإمام محمد بن ادريس الشافعي. تحقيق الأستاذ: محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٦ه.
٢-الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية- القاهرة، ١٣٧٥ه.
٣-إرشاد الفحول في تحقيق الحق في علم الأصول، لمحمد بن علي الشوكاني- تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي- الطبعة الأولى ١٤١٩ه.
٤-الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية، لعبد العزيز السلمان، الطبعة الثامنة: ١٣٩٩ه.
٥-إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية – المحقق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ه.
٦-اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق: د. ناصر العقل، دار إشبيليا- الرياض، ط٢: ١٤١٩ه.
٧-البداية والنهاية لإسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، الطبعة الأولى: ١٤١٨ه.
٨-تاريخ مدينة دمشق، لعلي بن حسن بن عساكر، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر- دار الفكر، طبعة ١٤١٥ه.
٩-تذكرة الحفاظ، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية- بيروت. طبعة ٢٠١٢م.
١٠ - ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨ه.
١١ -الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤ه.
١٢ - الجامع لشعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق: د. عبد العلي حامد، مكتبة الرشد- الرياض. الطبعة الأولى: ١٤٢٣ه.
١٣ - الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم، دائرة إحياء التراث العربي – بيروت.
١٤ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لأحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي، تحقيق: محمد بن عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٦ه.
١٥ - الجرح والتعديل، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، دار المعارف العثمانية، الطبعة الأولى: ١٣٧٢ه.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١٦ - حقوق النبي ﷺ على أمته، لمحمد خليفة التميمي، أضواء السلف- الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦ه.
١٧ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأحمد بن عبد الله أبو نعيم، دار السعادة- مصر.
١٨ - سنن أبي داود، مع تعليقات وأحكام: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف- الرياض.
١٩ - سنن الترمذي. تصحيح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة الأولى.
٢٠ - سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة- بيروت الطبعة الحادية عشر ١٤٢٢ه.
٢١ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، للقاضي عياض، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، دار الكتاب العربي ١٤٠٤ ه.
٢٢ - صبح الأعشى، لأبي العباس أحمد القلقشندي، دار الكتب المصرية- القاهرة، طبعة ١٣٤٠ه.
٢٣ - الصارم المنكي في الرد على السبكي لابن عبد الهادي، مؤسسة الريان- بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٤ه.
٢٤ - صحيح الأدب المفرد، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الدليل- الجبيل. الطبعة الألى: ١٤١٨ه.
٢٥ - صحيح البخاري، ضبط: د. مصطفى البغا، دار ابن كثير- دمشق. الطبعة الخامسة: ١٤١٤ه.
٢٦ -صحيح مسلم، دار طيبة- الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ه.
٢٧ - الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد، تحقيق: د. محمد علي عمر، مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢١ه.
٢٨ - العلل ومعرفة الرجال، لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله محمد عباس، دار الخاني- الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ.
٢٩ - فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام، دار ابن كثير- دمشق، الطبعة الأولى: ١٤١٥ه.
٣٠ - لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور، دار صادر– بيروت.
٣١ - لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية. محمد بن أحمد السفاريني، مؤسسة الخافقين- دمشق، ١٤٠٢ه.
٣٢ - المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٣٣ - مسند الإمام أحمد، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، المحقق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ١٤٢١ه .
٣٤ - مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة، لجلال الدين السيوطي، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٤٧ه .
٣٥ - مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر-١٣٩٩ه .
٣٦ - النص الشرعي مكانته ومعالمه، للدكتور حسن بخاري، بحث مشارك به في مؤتمر النص الشرعي بين الأصالة والمعاصرة، الجمعية الأردنية للثقافة المجتمعية، الأردن: عمَّان، ٢٠١٢م.